

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله
جامعة تكريت - كلية التربية - قسم التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذا بحث يتناول (الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة) وهذا البحث فيه من الأهمية الكبيرة إذ أن الرؤى والأحلام مرتبطة بالنوم والذي هو جزء من حياة الناس في كل زمان ومكان.

ويعد علم الرؤى والأحلام من العلوم القديمة وبناء على ذلك فإن هذا العلم بصفاته لا يدركه كل إنسان سوى من وهبه الله عز وجل الفهم والاستنباط والوقوف عند أحكامه وضوابطه ومفرداته الكثيرة، وبعد مراجعة المصادر التاريخية وجدنا أن علم الرؤى والأحلام من العلوم المهمة في حضارة وادي الرافدين القديمة وقد أعطوا اهتماما كبيرا لهذا العلم وشغلت بهم ظاهرة الرؤى المنامية وما فيها من رموز غريبة تؤول إلى أخبار غيبية ثم تؤثر على حياتهم السياسية والفكرية والاجتماعية وهذه المفردات وجدنا صعوبة كبيرة أمامها وخاصة في إيجازها إذ أن المصادر التي تناولت حضارة العراقيين القدماء كانت مليئة بأنواع المعلومات حول اهتمامهم بهذا العلم.

وقد اقتضت ضرورة البحث أن ينقسم إلى ثلاثة مباحث، الأول منها تناولنا فيه التعريف بالرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين، والثاني: تناولنا فيه الاهتمام بالرؤى والأحلام في هذه الحضارة، وأما المبحث الثالث فكان مكملا لما قبله فقد تناولنا فيه نماذجاً من الرؤى والأحلام ثم جاءت الخلاصة وأهم النتائج بعد ذلك ذكرنا الهوامش والمصادر التي

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

ذلك بكثير فهذا رقم مبالغ فيه وأصبح (مردوخ) اله بابل القومي الأول بل كبير آلهة البابليين وإليه كانت توجه أحر الصلوات وابلغ الدعاء^(١١).

وكانوا يتجنبون غضب هذا الإله وغيره لأن الآلهة يوحون ما يخطر لهم بواسطة الأحلام لأنها الوسيلة المهمة التي تعرف الناس بمراد الآلهة^(١٢).

ولذلك كانت الأحلام وما زالت من الأمور المهمة في حياة الإنسان اليومية سواء باعتبارها رسائل من الآلهة أو من ذات الإنسان نفسه لنفسه وسواء كانت أدوات للتكهن بما يمكن ان يحدث في المستقبل^(١٣) والإنسان البدائي خاصة بهت لهذه الأعاجيب التي يراها في نومه وفتح فرعا شديداً حين شهد في رؤاه أشخاص يعلم عنهم علم اليقين أنهم فارقوا الحياة^(١٤).

وكان للكهان^(١٥) دور مهم في عملية نقل الرسائل من الناس إلى الآلهة وبالعكس وكان فريق من هؤلاء الكهان متخصص في تعبير الأحلام وكانوا يأخذون مقابل ذلك أجوراً ورواتب عالية جداً قياساً بغيرها من الوظائف الدينية^(١٦) والسبب في ذلك إنهم يمثلون اللسان المتكلم للآلهة والمنفذ الأول للأوامر والخدمة المطيعون في تلك المعابد.

ومهمة تفسير الأحلام لا تمثل في حقيقة الأمر إلا جانباً واحداً من ذلك الإطار العام الذي يعرف بعالم الأحلام، وكان أسلافنا في الماضي وقبل أكثر من خمسة آلاف سنة يمارسون ما يعرف بنف تحضير الأحلام والإعداد لها^(١٧).

وبشكل عام فإن الاهتمام بلغة الأحلام قديم عند الإنسان ولا نجد حضارة لم تهتم بذلك الكلام العالمي المشترك أي بذلك اللسان الذي يتكلم بلغة متقاربة في كل الحضارات والأزمان.

وكانت الحضارة البابلية غنية في هذا المضمار فقد شاع ربط الحلم بالعالم المجهول وكذلك فإن البابلي يعتقد إن قص الحلم يحزر من عواقبه الوخيمة ولذلك فإنهم أقاموا علاقة متينة بين الحلم والعلوم المستنبئة وجعلوه رسالة إلهية^(١٨).

إن علم الرؤى والأحلام من العلوم الأولى ولا زال في العصور المتقدمة والمتأخرة، وهو علمٌ رفيع القدر جليل نفيس وربما هو أكثر صعوبة من العلوم الأخرى إذ أنه مبني على البشارة

والندارة الغيبية وعلى حسن الفهم والعبور من الألفاظ والمحسوسات والمعنويات مرتبطة بزمان ومكان حتى تكون الرؤيا على الوجه الذي جاءت به ومن هنا فإن حضارة العراقيين القدماء كان لها اليد الطولى في هذا العلم.

المبحث الثاني : الاهتمام بالرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين

تشير المصادر التي بين أيدينا إلى عدة وجوه من هذا الاهتمام.

أولاً: احتوت مكتبة الملك الأشوري (أشور . بان . ابل / ٦٦٩ . ٦٢٧ ق.م)^(١٩) على آلاف من الكتب (الرقم الطينية) في مجال تفسير الأحلام التي تحدث بفعل اتصال الأرواح الشريرة بالآدميين أثناء النوم وهذه الأرواح قد تعود لبعض الأموات الذين يعرفهم الشخص الذي يحلم أو أنها أرواح شريرة من عالم آخر^(٢٠).

وتذكر بعض المصادر أن هذه المكتبة حوت أيضاً بعض الرقوق الحاوية على مختلف أنواع الأحلام وعلى محاولات تفسيرها ومعظم هذه الأحلام كانت للملوك أو كبار رعاياهم كما توفر لهؤلاء المفسرون المختصون بفك الرموز وجلاء نواحي الغموض في الأحلام^(٢١).

ثانياً: كان لدى العراقيين القدماء تصنيف خاص للأحلام وفق الشكل التالي:

- ١ - أحلام تظهر بها الآلهة إرادتها والتي قد تحتاج إلى تفسير أو لا تحتاج.
- ٢ - أحلام تعكس وضع الحالم العقلي وسلامته الروحية والحيوية.
- ٣ - أحلام تنبؤية.

وقد اخضع المفسرون هذه الأحلام لطرقهم الإلهامية والاستنتاجية^(٢٢).

ثالثاً: كان عند البابليين احتفالات ظنوها قادرة على خلق الحلم أو تغيير عواقبه أو تثميره وبخاصة الحلم الذي ينبئ بالطرق الواجب إتباعها أي الحلم الذي يرشد ويوجه الواقع صوب الما يجب؟ والنافع والمبشر والواعد^(٢٣).

رابعاً: وضعوا قواميس خاصة تتضمن آلاف من الرموز والإشارات كإفرازات للجهود المبذولة في مجال تفسير الأحلام عبر مراحل تاريخية طويلة^(٢٤)، فمثلاً إعطاء الماء إلى الحالم كي

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

يشرب يدل على حياة مديدة، وأحلام البول تدل على الإنجاب والرزق ويدل الشيء على نقيضه^(٢٥) أو إذا حلم انه يتبول في جدول ماء لن تزدهر غلته^(٢٦).

خامساً: كان هناك طبقة خاصة في المجتمع وحسب اعتقاد العراقيين القدماء ومن كلا الجنسين يسمون (الملهمون أو المهتمون) يتلقون الوحي الإلهي في الحلم أو في رؤاهم ويرسلون رسائلهم للملوك^(٢٧).

سادساً: كان عندهم اعتقاد بان الآلهة تسكن الكواكب والنجوم تسمى على أسمائهم ولذلك كان هناك ربط بين الأحلام والنجوم^(٢٨).

سابعاً: كانت هناك خصوصية للنوم في المعابد حيث أنهم يعتقدون انه يجلب الأحلام النافعة سواء بشفاء الأمراض أو باستجلاب كل أنواع الخير^(٢٩).

ثامناً: كان لدى سكان ارض الرافدين آلهة خاصة بالأحلام ومن أهمها:

١- ان زا - أو: وهو آله للأحلام عند والسومريين والبابليين الأشوريين وكانوا يعتقدون انه يقيم مجلس حكم أو قضاء فيما وراء الدنيا فيما سموه بالأرض العظيمة^(٣٠).

٢- جشتينا: معبودة سومرية اسمها يعني (كرمة السماء) وقد كانت شاعرة ومغنية ومفسرة للأحلام وقد وصفت بالسيدة الوقور^(٣١).

٣- زاكار: معبود أشوري بابلي رب الخطيئة ومجلب الأحلام للبشر^(٣٢).

٤- زيقيقو: اله خاص بالحلم عند البابليين وقد اشتقوا اسمه من الجذر (زاقو - أي نفخ) والذي يعني النَّفْس أو النَّفْس^(٣٣).

٥- كشتن - انا: وهي مفسرة أحلام تذكرها القصائد السومرية وسيأتي ذكرها لاحقاً^(٣٤).

٦- ماخر: وهو من آلهة الخاصة بالأحلام عند البابليين^(٣٥).

٧- نانشي: معبودة سومرية عبدت في مدينة لجش^(٣٦) وكانت مهمتها رؤية الطالع وتفسير الأحلام ورسولة الإرادة الإلهية والنظام الأخلاقي كما كان يستعان بها ضد العفاريت وتهتم بالعدل والإنصاف^(٣٧).

٨- نينسونا أونسيون: آلهة مدينة كلاب^(٣٨) السومرية كما تعرف بالبقرة الوحشية الجيدة وهي مفسرة أحلام^(٣٩) وستأتي لاحقاً.

٩- مامو: وهي الآلهة ابنة اله الشمس (أوتو) وكلمة مامو بالسومرية تعني الحلم ونظراً لارتباط الأحلام بالليل فان كلمة مامود أو مامو تعني الليل وتدل على الحلم أيضاً^(٤٠).

ان المصادر التي بين أيدينا تذكر هذه الآلهة الخاصة بالأحلام ولا نستطيع ان نجزم بوجود هذه الآلهة فقط فالذي يبدو لنا ان هناك الكثير من المعبودات^(٤١) التي كان يستعان بها في هذا المجال وكذلك فان حضارة ارض الرافدين أحتوت على عدة آلاف من الآلهة فلا يمكن حصرها في ثمانية معبودات إضافة إلى ذلك فان هذه الحضارات السومرية والبابلية والأشورية امتدت إلى آلاف السنين فلا شك ان علم الرؤى الأحلام كان موضوع اهتمام الناس في هذه السنوات ومع ذلك فانا لم نعثر إلا على هذه المجموعة القليلة من أسماء الآلهة ذات الصلة بالأحلام.

تاسعاً: لقد فرق الكهنة السومريون والبابليون بين أحلام الملوك ومن قاربهم مكانة وبين أحلام عامة الناس فنظروا إلى الطبقة الأولى بأنها رسائل من الآلهة وهي لا تأتي إلا لمن له صلة بها أو حظوة عندها أما أحلام عامة الناس فإنها لا تحمل مثل هذه الدلالة ونظروا إلى معظم أحلامهم بأنها من فعل الشياطين وبأنها لا تنبئ بحوادث مستقبلية وإنما تفيد فقط بحاجة صاحبها لطقوس سحرية للتخلص منها^(٤٢).

عاشراً: كان الملوك يعتمدون في إدارة شؤون ممالكهم، من حرب أو سلم، أو قحط أو يسر، أو إنذار أو تبشير، على ما تقضي به الأحلام والتي اعتبروها تعبيراً عن إرادة الآلهة وإعلاماً مسبقاً عما سيأتي من تصحيح مسيرة الحكم أو استرضاء الآلهة^(٤٣).

حادي عشر: وجود مرتبة عليا من الكهنة اسمها (الشائلو) وهم المتخصصون بقراءة الأحلام وتفسيرها، ويذكر ان النساء كن الأكثر تخصصاً بهذه الكهانة وان ((الشائلة)) كانت تمارس كهانتها خارج المعبد^(٤٤).

وربما هناك وجوه أخرى للاهتمام بالأحلام في حضارة وادي الرافدين، لكن بدت لنا هذه هي أساس ونتاج هذه الحضارة الكبيرة.

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

مما سبق يتبين لنا مدى الاهتمام بعالم الرؤى والأحلام عند العراقيين القدماء ونحن نعلم أن البشر مفتورين على حب الاستطلاع ومحاولة معرفة الغيب وأمور المستقبل بشتى الطرق والوسائل ولذلك فقد لجأوا إلى أنواع الخرافات والضلالات مطعمة بأنواع العلوم وخاصة علم التنجيم فكان للسحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين أسواقا رائجة عند كثير من الأمم والحضارات سواء حضارة وادي الرافدين أو غيرها.

المبحث الثالث : نماذج من الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين
إن أية محاولة جديدة لمتابعة أصول الأحلام في الحضارات القديمة المختلفة يجب ان يعود الى ما قبل النصوص التاريخية المباشرة عن الأحلام وذلك بالبحث عنها في الآثار الحضارية المختلفة كالملاحم وأساطير والآثار والمعتقدات والطقوس الدينية وحتى في الكتابة والفنون وهي الآثار التي تعكس أحلام الشعوب في الحضارات التي حدثت فيها ومما يقتضي الالتفات إليه هو ان التاريخ الحضاري على العموم لم يسجل أحلام عامة الناس مباشرة وإنما عكف في معظم الحالات على تسجيل أحلام طائفتين منهم وهم: الملوك ورجال الدين من الكهنة أو أصحاب النبوءة وفي كلا الحالتين اعتبرت أحلامهم أكثر تأثيراً وفعلاً في حياة الناس من عامة أبناء الشعب غير ان هنالك من النصوص والبيانات ما يشير إلا ان أحلام الناس الاعتياديين قد تناولها البحث ومحاولة التفسير ايضاً^(٤٥).

وسنحاول جاهدين ان نأخذ بعض الرؤى المهمة التي كان لها تأثيراً على مسار حياة المجتمع في ذلك العصر تلك:

أولاً: الرؤى الاجتماعية:

الحلم الأول: ((كرت)) يمثل دور الإله وهو ممثل الهي على الأرض انه ملك يبحث عن زوجة له ويعتقد انه ابن الهيكل؟ ((كرت)) ملك غمرته الأحزان وتملكه اليأس ولم يبق له زوجة أو ولد يقف الى جانبه ويخلفه بعد مماته يتراءى له (إيل)^(٤٦) في منامه مواسياً ويطلب منه تجهيز جيش ومهاجمة مملكة (ادوم)^(٤٧).

ويان لا يقبل أية فدية تقدم له إلا ابنة ملك المملكة الجميلة واسمها حورية لتكون صبية له يعمل كرت بالنصيحة وينفذ أوامر (إيل) الذي جاءته بالحلم فيرفض كل الهدايا التي قدمت له ويطلب ابنة الملك حورية التي يضارع جمالها (عناة^(٤٨) وعشتارة^(٤٩)) وتقوم الآلهة بزيارته وتبارك زواجه ليكون خصباً وتكون حصيلة هذا الزواج ثمانية أولاد^(٥٠).

وقد ورد هذا الحلم بصيغة أخرى: ولد (قيريت) من (إيل) و (اشيرات)^(٥١). ولكنه ليس ياله أو لم يكن كله إلها فهو مثل ((جلجامش))^(٥٢) في الملحمة البابلية ويجب على المرأة ان تكون ابنة ملك (باييل) و (باييل) هذه كانت تدعى (أودوم) فهي بلاد الأوديين، اذن كان (قيريت) يحكم بلاد قريبة دون شك من (أودوم) لقد طال حكمه وفي ذات يوم أخذه الخوف من العقم، إذ لا ولد له، وهذه كما نعلم، مسألة فلكلورية^(٥٣) عالمية فعكف في غرفته في إحدى زوايا قصره يقضي ليليه بالبكاء، وفي ليلة غفا فرأى في نومه أباه الإله ووعدته بان يهبه ذرية كثيرة ودله في نفس الوقت على التصرفات الواجب اتخاذها بكل تفصيل كيما يصل إلى غايته المنشودة وعندما أفاق من نومه قدم خضوعه لأبيه الإله إيل والى الإله (بعل)^(٥٤) حاميه ثم صعد إلى برج ورفع يديه نحو السماء وضحي بحمل وجدي وخبز من خير صنف وبطير^(٥٥) وخمر في كأس من الفضة وبعسل في كوب من ذهب ولما نزل من البرج جمع الناس عشرة آلاف وثلاث مائة رجل - كما يقول الشاعر - من غير البدو الذين كانوا كثيري العدد وعلى هؤلاء الرجال زحف حتى حدود بلاد (أودوم) فانخدع ملك بابل كما يبدوا بنيات جاره ويجب ان ينخدع حقاً لأنه كان مسالماً طيب القلب فأرسل مبعوثين للاستفسار وتوالت الرسل ولكي يثني (قيريت) عن هجومه قدم له فضة وذهباً وخيلاً ومركبات وعبيداً ولكن (قيريت) رفض الهدايا باحتقار وقال عندي ذهب وفضة، إنما ينقصني ولا يوجد في بيتي شيء منه واحد، وأنت وحدك ولا احد غيرك يستطيع ان يعطينيه هذا الشيء الناقص الغير موجود؟ وهو حفيدتك (هوريا)^(٥٦) اللطيفة مثل الربيات والجميلة مثل (عشروت)^(٥٧) وفي ذلك الوقت زال اسم بابل من الوجود فرضخ ملك (أودوم) للأمر الواقع ورضي بتزويجه وهنا يتدخل (بعل) وأمر (قيريت) ان يتقدم من (إيل) ويطلب منه البركة - بركة الزواج^(٥٨).

الحلم الثاني: وهو حلم (دموزي) ويمكن تلخيصه على النحو التالي:

ان دموزي وهو في غمرة من حزنه العميق جلس ليستريح من العناء بين أزهار العشب وان النعاس سرعان ما أدركه فغط في نوم عميق ثم انه رأى في خلال نومه حلماً مما جعله يستفيق مذعوراً وتذكر القصيدة ان دموزي (اخذ يفرك عينيه بيديه ويتأمل في ما حوله بدهشة ولما أدرك انه في حلم مفزع ذهب على الفور إلى أخته (كشتن - انا)^(٥٩).

لقد رأى دموزي نفسه تحيط به سيقان طويلة من القصب ولاحظ ان هناك قصبة كانت تقف وحدها وهي منحنية الرأس وبينما كانت أغصان القصب تقف زوجاً زوجاً فان غصناً واحداً منها سرعان ما ابتعد عن الغصن الذي كان بجواره ثم رأى أشجاراً ترتفع من حوله بشكل مخيف وصقراً يمسك حملاً في مخليبه وقدحاً يسقط من وتد في حظيرة الماشية فيتهدم على الأرض ثم رأى أغنامه وعنزاته في حالة مزرية وهي تطأئ الرؤوس في التراب ولاحظ ايضاً نضوب اللبن واختفاء محجنه^(٦٠) وأخيراً شاهد عاصفة تهب على حظيرة فلا تبقي لها اثر، وبعد ان انتهى دموزي من سرد حلمه إلى أخته أشفقت الأخيرة عليه وراحت تواسيه لأن (حلمه لا ينبئ بخير) على حد قولها ومن ثم بدأت بتفسير بعض من جوانبه فقالت لأخيها دموزي: ان القصب الذي رآه يرتفع من حوله يرمز إلى شقاة سيظهرون قريباً لمهاجمته وأما القصبة التي رآها تقف وحيدة وقد حنت رأسها فإنها أمه التي تحنو عليه إشفاقاً لما سيحل به ثم قالت أخته له: أما القصبة التي ابتعدت عن قصبة أخرى كانت إلى جانبها فهو نذير (بأننا نحن الاثنيين - أي دموزي وأخته - سنفترق عما قريب وأخيراً فقد حذرت أخته كشتن - انا بأن الشقاة وهم شياطين (كالل)^(٦١) من العالم الأسفل ربما انقضوا عليه في أية لحظة وإزاء ذلك قرر دموزي ان يهرب إلى المروج ليختبئ بين الأشجار والنباتات، وبعد ذلك تصف القصيدة السومرية أولئك الشياطين بأنهم مخلوقات لا تأكل طعاماً ولا تشرب ماءً ولا تأخذها رافة بطفل أو امرأة.

ثم ان الشياطين جاءوا إلى بيت (كشتن - انا) للبحث عن أخيها (دموزي) فلما سألوها عنه رفضت ان تدلهم على مكانه ويبدو ان (دموزي) كان يخشى من إمعان الشياطين في تعذيب أخته من اجله فعاد إلى المدينة وسرعان ما عرف به الشياطين فألقوا القبض عليه ومن ثم شدوا يديه ورجليه فأخذوه معهم إلى العالم الأسفل وبعد ذلك فان (دموزي) يموت

نصف سنة ثم يخرج من عالم الأموات على ان تحتل أخته كشتن - انا مكانه في النصف الآخر منها بصفتها بديلة عنه^(٦٢).

ومن خلال هذين الحلمين نرى الأثر الاجتماعي ففي الحلم الأول نجد ان (كرت أو قيريت) كيف انه يبني زواجه على رؤيا رآها وينفذ أوامر الإله (ايل) في زواجه من (حورية أو هوريا) ثم تبارك الآلهة هذا الزواج علماً ان هناك الكثير من الذهب والفضة ثم تقديمه لإفشال هذا الزواج لكن (كرت أو قيريت) أبى إلا تنفيذ رؤياه التي كانت له مقدسة بكل وجوها.

اما في حلم دموزي فأن أخته تقف معه في محنته بعد ان تفسر له حلمه فتجلى أروع صور الإيثار عندما تحتل أخته (كشتن - انا) مكانه في النصف الآخر بصفتها بديلة عنه وجميع هذه الأحداث بنيت على رؤى وأحلام تم تفسيرها وتوظيفها على ما ترتضيه عقولهم.

ثانياً: الرؤى الدينية:

الحلم الأول: حسب التقليد السومري بعد خلق الإنسان انشأ احد الآلهة خمسة مدن لقد أنشأها في أمكنة طاهرة وأعطها أسماءها وعينها مراكز للعبادة ورجبت الآلهة بعدئذ ان توصل الى الملوك مخطط المدن والمقابر فرأى الملك (جودا)^(٦٣) في المنام الربة (نيدابا)^(٦٤) التي أرته لوحة رسمت عليها النجوم المقدسة وإنها كشفت له مخطط المعبد، ويمكن القول ان نماذج المعبد والمدينة سماوية^(٦٥). نحن نذكر ان الأحلام تعرف الناس بمراد الآلهة ومنذ ان كانت الخليفة كانت الأحلام أداة انجاز وإرهاص دائم^(٦٦) ويشكل عام فان المعابد لها خصوصية سواء كانت الديانات سماوية أو وثنية وفي هذه الرؤيا نرى ان قدسية تضاف إلى قدسية المعبد اذ ان تصميمه وتخطيطه كان من قبل الآلهة على ضوء حلم رآه الملك وهكذا كانت لهذه الرؤيا اثار دينية أقيمت بموجبها الشعائر والطقوس الخاصة بهذا المعبد.

الحلم الثاني: هذا النص لحلم (انسي)^(٦٧) والذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد على اقل تقدير وانسي هو لقب رجل من الناس اسمه الحقيقي (غوديا) غير انه من بينهم أعلاه مرتبة في خدمة الإله (ننغرسو)^(٦٨) ومن واجباته القيام بأعمال إدارة مزرعة الإله وإدارة الدولة في مدينته بما في ذلك الأمن والنظام وإحقاق العدالة كما ان من واجباته تنفيذ أوامر

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

الإله بصورة تامة ومن هذه إعلان الحرب والسلم وقرار إعادة بناء الهيكل الرئيسي للمعبد ولما كان من المتعذر على الأنسي الاتصال مباشرة بالإله (نغرسو) فقد كانت وسائل الاتصال الممكنة بينهما عبر واحد من ثلاثة طرق: الأحداث الخارقة والعجيبة والتي يفسرها الكهنة عن طريق تضحية حيوان معين وقراءة رسالة الإله عن الأشكال الظاهرة على كبد الضحية وأخيراً الطريق المباشر وهو الاتصال عن طريق الأحلام وفي هذه الحالة فإن الأنسي يذهب إلى الهيكل ويقدم ضحية للإله ثم يصلي وينام وفي نومه يظهر الإله له في حلمه ويأمره بما يريد تنفيذه.

وفي سنة ما لاحظ الأنسي (غوديا) بان نهر دجلة لم يرتفع ماؤه ولم يفيض على الحقول كمعاداته فأوى إلى فراشه وفي نومه حلم حلماً رأى فيه عملاقاً يلبس تاجاً إلهياً وله جناحاً طير عظيم وجسمه ينتهي في أسفله بموجة فائضة وعلى يمينه ويساره اسود صاغرة، أمر هذا العملاق غوديا ببناء هيكله ثم طلع النهار في الأفق وبرزت امرأة راحت تمحو المباني في أحد الأماكن وفي يدها قلم من ذهب ولوحة طين رسمت فيها أبراجاً من النجوم فتمعن فيها غوديا ودرسها ثم جاء جندي يحمل لوحة من الزبرجد رسم فيها تخطيطاً لبيت ورأى غوديا أمامه قالباً من الآجر وستة رجال بأجسام طيور يصبون الماء بلا انقطاع في جرن^(٦٩) وحماراً إلى يمين الإله يضرب الأرض بحافرة وكأنه نافذ الصبر، وقد كان هدف الحلم واضحاً لغوديا، وهو أمره بضرورة إعادة تشكيل هيكل الإله نغرسو المتداعي غير انه عجز عن فهم التفاصيل والرموز الأخرى التي تضمنها الحلم ولذلك قصد الآلهة (نانشي) المقيمة في بلدة صغيرة من المملكة لما عرفت به من براعة في تفسير الأحلام وبعد رحلة طويلة وشاقة وصل إليها وبالحال وربما بدون الانتظار حتى يقول ما بنفسه، أجابته ان العملاق المتوج هو (نغرسو) الإله والذي يأمرك ببناء هيكل (انينو)^(٧٠) من جديد، أما ضوء النهار فهو اله غوديا الشخصي وأن هذا الإله سينشط في العالم كله لكي تكمل بالنجاح بعثة غوديا التجارية في أنحاء العالم لاستحضار مواد بناء الهيكل، أما المرأة التي راحت تمعن النظر في الأبراج المرسومة في لوحة الطين فإن الآلهة التي تقرر النجم الذي سيجلب الخير لإقامة الهيكل الجديد أما الخطة في لوحة الزبرجد فهي تصميم الهيكل الذي يقتضي بناؤه وأما القالب من الآجر والسلة فهما يمثلان ما سيحتاج إليهما الآجر المقدس عند البناء وتفسير الرجال بأجسام الطيور والذين يعملون بدون انقطاع في ملء

الجرن، هو ان(غوديا) انسي لن ينام قبل القيام بهذا الواجب وأما الحمار الذي يضرب الأرض بحافره وقد فقد صبره فيرمز إلى(الانسى)وقد نفذ صبره في انتظار البدء بالعمل،

غير ان هذا التفسير يقصر عن أشياء أخرى قصد بها الحلم ولما لم تستطع الآلهة نانشي التوصل إليها نصحته بان يستوضح الأمر مرة أخرى من الإله (نغرسو) كما أوصته بان يسبق هذا الاستيضاح استرضاء الإله بتقديم الهدايا الثمينة له وإقامة الصلوات وقرع الطبول لعل نغرسو يصغي إليه ويبين له نوع الهيكل الذي يجب ان يبنيه وما يجب ان يحويه ويفعل الانسي ذلك ثم ينام في الهيكل عدة ليالي لا يظهر فيها له أي حلم ينوه (نغرسو)، وأخيراً ظهر له (نغرسو) واخبره بتفاصيل الأقسام التي يجب ان يتضمنها الهيكل وعندها أفاد غوديا من نومه ونفض نفسه فقد رأى حلماً وأحس رأسه خضوعاً لأوامر (نغرسو) وراح ينفذ أمر الإله، وبنى الهيكل حسب مشيئته التي رآها في حلمه^(٧١).

وهذا الحلم مطابق للذي قبله أو ربما هو نفسه برواية أخرى وفي كل الأحوال هذا الحلم له رموز ومفردات معقدة كلها تعطي معنى واحداً هو إن بناء هذه المعابد يجري بأمر الإلهة التي أوصلت أمرها عن طريق الرؤيا وهذا دليل جلي إن للرؤى والأحلام اثر ديني على المجتمعات.

ثالثاً: الرؤى العسكرية:

الحلم الأول: وهو نص من زمن الملك آشور بانيبال يعود تاريخ تدوينه إلى عام ٦٤٨ ق.م ويتضمن أقوال الآلهة عشتار^(٧٢) إلى الملك ويظهر من النص إن الملك الأشوري كان قد قصد معبد الآلهة في اربيل^(٧٣) ليتعبد إليها ويسألها العون على خصمه تيومان^(٧٤) (TEUMMAN) ملك بلاد عيلام ومن الطرائف إن أقوال الآلهة صيغت على شكل حلم رآه كاهن معبدها في أربيل فقصه في اليوم التالي على الملك، اذ جاء في النص انه (لما سمعتني الآلهة عشتار أتأوه جزعاً قالت لي: (لا تخف) فملأت (بذلك) قلبي ثقة ثم قالت: (إنني رحيمة بقدر ما ارتفعت يداك للصلاة واغرورقت عينك بالدموع) وفي تلك الليلة التي مثلت أمامها(عشتار) نام العراف^(٧٥) ورأى حلماً وعندما أفاد أن عشتار كانت قد أرته رؤيا في الليل فقص عليّ ما رأى وقال(جاءت عشتار التي تسكن اربيل والكنائن^(٧٦) تتدلى من جنبها

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

كانت تحمل القوس بيدها وتشهر السيف للمعركة وكنت واقفاً أمامها فكلمتك وكأنها أمك التي ولدتك لقد نادتك عشتار المعظمة بين الآلهة وأعطتك الوصايا التالية (سوف تكمل انجاز أوامري واني سأقدم حيثما وليت وجهك انك قلت لي يا سيدة السماء دعيني اذهب معك حيثما تذهبين) ثم أضافت قائلة: (ستبقى أنت هنا حيث مسكن الإله نبو^(٧٧) كل الطعام واشرب الخمر واستمتع بالموسيقى وامتدح إلهي في حين اذهب أنا وأنجز تلك المهمة لأجل ان تنال ما يصبو إليه قلبك وليس هناك ما يرر شحوب وجهك ولا تعب قدميك ولا خور قواك في ميدان المعركة (ثم ضمتك الى صدرها الحبيب وحمى كل جسمك إنها ستزحف إلى جانبك لقهر أعدائك، اجل! إنها توجهت ضد تيومان ملك عيلام الذي حقدت عليه)^(٧٨). وفي هذا الحلم نرى ان الإلهة (عشتار) وهي من الهة الحرب كان سبباً في القيام بحملة عسكرية متوجهة إلى ملك عيلام وهذه الحملة مباركة بكل أشكالها سيما إن الإلهة كانت راضية عن العبادات والطقوس التي كانت تقدم إليها وكذلك حقدتها على ملك بلاد عيلام. فان انطلاق هذا الجيش وهذا العمل الحربي ما كان الا نتيجة رؤيا وحلم تم تنفيذه بحملة عسكرية مهمة.

وهذا يدل على ان للأحلام تأثيراً على الإنسان وصياغة تاريخه وطريقته في الحياة أو نظرتة إليها وسواء كانت هذه الأحلام لمشاهير أو عباقر أو لأفراد عاديين وسواء كانت أحلام إبداع أو اختراع أو أحلام تحذيرية أو تنبؤية فان العديد منها قد أسهم في تقرير مصير الإنسان وإعادة صياغة وتشكيل تاريخ الأمم والشعوب في نواحي عدة^(٧٩).

رابعاً: رؤى عامة:

في حضارة بلاد وادي الرافدين ذكرت المصادر لنا حلمين مهمين وقد رأينا ان نفرد لهما باباً خاصاً لكثرة الرموز والإشارات الموجودة في محتوى كلا الحلمين:

الحلم الأول: عن وهب بن منبه أن بختنصر (نبو خذنصر)^(٨٠) بعد ان خرب بيت المقدس واستدل بني إسرائيل بسبع سنين رأى في المنام رؤيا عظيمة هالته فجمع الكهنة والحزار^(٨١) وسألهم عن رؤياه تلك، فقالوا ليقصها الملك حتى نخبره بتأويلها، فقال: إني نسيتها؟ وان لم تخبروني بها الى ثلاثة ايام قتلتكم عن آخركم؟ فذهبوا خائفين وجلين من وعيده، فسمع بذلك النبي دانيال (عليه السلام) وهو في سجنه، فقال للسجان: اذهب إليه فقل له: ان

هاهنا رجلاً عنده علم رؤياك وتأويلها، فذهب إليه فاعلمه فطلبه، فلما دخل عليه لم يسجد له؟ فقال له: ما منعك من السجود لي؟ فقال: ان الله آتاني علماً وعلمن وأمرني ان لا اسجد لغيره، فقال له بختنصر: إني أحب الذين يوفون لأربابهم باليهود فأخبرني عن رؤياي؟ قال له دانيال: رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه أعجبك حسنه وإحكام صنعته، قذفه الله بحجر من السماء فوق على قمة رأسه حتى طحنه اختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل لك انه لو اجتمع الأنس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ونظرت إلى الحجر الذي قذف يربوا ويعظم وينتشر حتى ملاً الأرض كلها فصرت لا ترى إلا الحجر والسماء فقال له بختنصر: صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها فما تأويلها؟ فقال دانيال: أما الصنم: فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وآخره، وأما الحجر الذي قذف به الصنم: فدين يقذف الله به هذه الأمم في آخر الزمان فيظهره عليها فيبعث الله نبياً آمياً من العرب فيدوخ به الأمم والأديان كما رأيت الحجر دوخ أصناف الصنم ويظهر على الأديان والأمم، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض كلها فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل ويهدي به أهل الضلالة ويعلم به الأميين ويقوي به الضعفة ويعز به الأذلة وينصر به المستضعفين^(٨٢).

هذه الرؤيا من الرؤى المشهورة وقد ذكرتها عدة مصادر^(٨٣) وفي العهد القديم التوراة وردت بعدة ألفاظ.

وفي هذه الرؤيا رموز كثيرة وفي تعبيرها تفاصيل دقيقة فقد جمعت أثراً فكرية واجتماعية وكلها كانت تصب في أمر ديني عظيم وهو مبعث نبي آخر الزمان سيدنا محمد (ﷺ) وانتشار دين الإسلام على جميع الأمم، ولذا اعتبرت هذه الرؤيا من أصدق الرؤى التاريخية.

الحلم الثاني: وهي مجموعة أحلام وردت في ملحمة جلجامش^(٨٤) التي هي أكثر شهرة وأكثر إبداعاً شعبياً وجلجامش ملك أوروك^(٨٥) وكان يعتقد انه ثلثي اله وهو ابناً للربة (نينسين - نينسون)^(٨٦) كان أميراً عظيماً مقتدرًا وكان رحيماً وعادلاً في شعبه لكنه كان يسخرهم للعمل المضني إلى الحد الذي ألجأهم إلى شكايته إلى الآلهة (أورورا)^(٨٧) وتضرعوا إليها ان

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

تخلق رجلاً ندا لجلجامش كي ينعموا بالراحة ولذلك شكلت (أورورا) التي كانت صانعة خزف رجلاً مقتدرًا من الصلصال، كان ذلك الرجل (انكيديو) رجل البراري الذي عاش مع الوحوش ولم يعرف إنساناً ولم يكن بمستطاع احد اصطياد الحيوانات التي في حمى (انكيديو) الذي تكفل حمايتها^(٨٨) وفي هذه الملحمة المشهورة وردت عدة رؤى وأحلام سنحاول إيجازها:

أولاً: بعد ان وجد على الساحة كل من جلجامش وانكيديو بدأت الأنظار تتوجه صوبهما حتى يرى من سيكون المنتصر ومن هو الخاسر:

لقد كان لانكيديو من القوة ما يستطيع ان يهزم جلجامش غير ان شيئاً آخر كان قد جد في الأمر فقد كانت (عشتار) قد رأت جلجامش فأعجبها وقررت ان تمنع الصراع الوحشي الذي كان عليه ان يخوضه، وبدت لانكيديو في الحلم تهمس في

أذنه ان جلجامش أكثر منه قوة وخير له ان يركن إلى الحكمة؟ وان يتعد عن الصراع! ومع جلجامش حدث الشيء نفسه، بدا له كأن امه قد جاءت في الحلم تحذره من منازلة انكيديو وتطلب منه ان يكونا صديقين، وقد كان؟ والتقى من أريد لهما ان يكونا عدوين فإذا بهما يصبحان صديقين وفيين وإذا بهما يسيران كل يوم جنباً إلى جنب^(٨٩).

وهكذا بنيت هذه الصداقة الحميمة على اثر حلم رآه كل منهما ثم انطلقا في رحلتها باحثين عن الخلود.

ثانياً: تذكر الرواية ان الملك جلجامش كان يعاوده حلم، كان فيه الجبل الذي يقف عليه مع صديقه انكيديو ينهار من تحته الأمر الذي استنتج منه انه سينتصر على عدوه^(٩٠).

وفي مصدر آخر: ان الجبل سقط على جلجامش ثم انبثق نور وانتشله من تحت ذلك الجبل وسقاه ماءً، فسر انكيديو هذا الحلم بأنه بشري؟ فسقوط الجبل على شخص بحسب قول انكيديو أي الفكر السومري يعني النجاح والرفعة والانتصار^(٩١).

في هذا الحلم نجد انكيديو يفسره لجلجامش ويبشره بانتصاره على أعدائه مع ان جلجامش كان يستعين بأمه في تفسير وتعبير أحلامه وكذلك كان انكيديو يقص أحلامه على جلجامش ليفسرها^(٩٢) فكان كل منهما يستعين بصاحبه في تفسير رؤاه وهكذا كانت علاقتهما الحميمة وصداقتهم المتينة.

ثالثاً: خلال رحلة هذين البطلين نجد إنهما وقعا في ضائقة فتوجهها بصلاة لكن ليست للشمس^(٩٣) هذه المرة بل للجبل نفسه وهما يقولان ((أيها الجبل هبى لنا أحلاماً)) وأثناء نومهما رأيا كثيراً منها^(٩٤).

ويشكل عام فهم يهتمون بالأحلام كثيراً لأنهم اعتقدوا فيها تعبيرات دقيقة ومكاشفات وادوات توصيل وذات وظائف متعددة^(٩٥).

رابعاً: بعد العلاقة الوثيقة بين الملك جلجامش وانكيدو نجد إنهما يفترقان بمرض انكيدو المميت والذي ذكرته المصادر على عدة وجوه:

أ- رأى انكيدو حلمًا فأسرع يقصه الى صديقه لأنه كان في حاجة ماسة إلى من يعبره له: لقد رأى في نومه انه حضر مجلس الآلهة وكانوا أربعة (انو)^(٩٦) و (بل)^(٩٧) و (ايا)^(٩٨) و (شمس) وسمع بكل وضوح (انو) يقول (ليل): بما ان جلجامش (وانكيدو) قتلا الثور الإلهي وقطعا رأس مارذ الأرز يجب ان يموتا موتا وأجاب (بل) (يجب ان يموت انكيدو حتما) وعندئذ تدخل (شمس) في النقاش وسأل (بل): (أليس بأمرك قتلا الثور والمارد)؟ ولكن ((بل)) لم يرد على هذا السؤال؟ بل أعلن حكمه بلهجة قاطعة (سيموت انكيدو حتماً)؟^(٩٩).

ب- ففي ذات الليلة يحلم انكيدو انه قد أدين من قبل الآلهة وفي الغد سقط مريضاً ومات بعد اثني عشر يوماً حصل تغيير غير متوقع جعل جلجامش غير معروف خلال سبعة أيام بلياليها وهو يبكي صديقه ويرفض ان يدفن؟ وليس إلا مع علامة تحلل الجسم! ان قبل جلجامش دفنه^(١٠٠).

فمرض انكيدو كان عقاباً له من الآلهة وكان الاعتقاد سائداً ان كل مرض ليس إلا قصاصاً على ذنب أو خطأ أو تقصيرا عن خدمة الأسياد وهم الآلهة^(١٠١).

وهكذا كانت نهاية البطل انكيدو فقد كانت مأساة وفاجعة على صاحبه وبموته أسدل الستار على شخصية مهمة من شخصيات الأساطير السومرية.

ويتبين لنا بشكل عام ان للرؤى والأحلام أثراً كبيراً في حياة شعب بلاد وادي الرافدين فهذه الحضارة الكبيرة التي امتدت لآلاف السنين لم تهمل الرؤى والأحلام ولم تهمل الجانب الروحي في حياة الناس فلم تقف على الماديات والموجودات فقط بل هنا نظرت وتأملت ما بعد المحسوسات والطبيعات.

الخلاصة وأهم النتائج

- كنا قد تناولنا في بحثنا (الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة) وقد خلصنا إلى عدة نتائج من أهمها:
١. تعد حضارة وادي الرافدين من الحضارات القديمة على وجه الأرض وقد أولت عالم الرؤى والأحلام اهتماماً كبيراً وقد تم توثيق هذا العمل بما عندهم من مدونات والتي تعتبر من أقدم ما وصل إلينا وخاصة بما وجد في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال.
 ٢. كان هناك خوف من الرؤى والأحلام لأنها تتصل بالعالم المجهول الغيبي ولذلك كان عندهم فن تحضير الغاية منه الهروب من الأحلام السيئة.
 ٣. لعب الكهان دوراً بارزاً في حضارة العراقيين القدماء وخاصة في مجال تعبير وتأويل الرؤى وكانت مهمتهم الأساسية فك رموز الأحلام التي كانت رسائل من الآلهة إلى الناس تبين مرادها وتنذر بشر وتبشر بخير حسب اعتقاداتهم.
 ٤. كان عند العراقيين القدماء تصنيفات وتقسيمات خاصة لعالم الرؤى والأحلام وقد ربطوا بعضها بمراد الآلهة والآخر بحالة الحالم النفسية.
 ٥. كان هناك ربط كبير بين علم الرؤى والأحلام وبين النوم في المعابد وكذلك كانت هناك عدة آلهة خاصة هي التي تقوم بجلب الأحلام للناس وحسب اعتقاداتهم كان لكل إله وظيفة خاصة منوطة به.

٦. كانت هناك قواميس خاصة لفك رموز رؤاهم وقد فرقوا بين أحلام الملوك والأمراء وأحلام عامة الشعب، وكان الملوك يلجأون إلى الأحلام لحل مشاكلهم مع شعوبهم أو مشاكلهم الاقتصادية وغير ذلك.

٧. كان لعالم الرؤى والأحلام آثار سياسية ودينية واجتماعية وقد وجدت الكثير من المدونات التي تبين أن العراقيين القدماء قد تأثروا بهذا العالم في مختلف مفردات حياتهم اليومية. وفي الختام لهذه النتائج مالنا بد إلا أن نقول أننا وجدنا إرثا حضاريا عظيما لوادي الرافدين في واحد من العلوم المهمة وهناك الكثير في بطون الكتب لأنواع الاهتمام وما نحن إلا بشر ماأوتينا من العلم إلا قليلا.

هوامش البحث:

(١) ينظر: الزجاج، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ت ٣١١هـ، معاني القرآن واعرابه للزجاج، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي، خرج احاديثه الاستاذ علي جمال الدين محمود (دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) ج ٣ ص ٧٤. الازهري، ابو منصور محمد بن احمد ت ٣٧٠هـ، تهذيب اللغة، تحقيق الاستاذ ابراهيم الايباري (دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ج ١٥ ص ٣١٦. ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به محمد عوض مرعب - الانسة فاطمة محمد اصلان، ط ١ (دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ص ٤١٥. ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ت ٧١١هـ، لسان العرب، ط ١ (دار صادر، بيروت ب - ت) ج ١٤ ص ٢٩٨.

(٢) الصقلي، ابو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بن القطاع ت ٥١٥هـ، كتاب الافعال، قدم له وضبطه ووضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص ٢١٩. القرافي، شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ت ٦٨٢هـ، الفروق - انوار البروق في انواء الفروق، تحقيق خليل منصور، ط ١ (دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) ج ٤ ص ٤٠٩. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ، القاموس المحيط، رتبته

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

ووثقه خليل مأمون شيحا، ط ١ (دار المعرفة، بيروت - لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص ٤٨٠.

(3) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد ت ١٧٥ هـ، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي - د. ابراهيم السامرائي، (دار مكتبة الهلال بيروت ب - ت) ج ٨ ص ٣٠٧. الزمخشري، جارالله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ت ٥٣٨ هـ، اساس البلاغة، (دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ج ٢ ص ٢١٣. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤ ص ٢٩٨.

(4) ينظر: الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢ هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد خليل عنياني، ط ٤ (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص ١١٠. الغرناطي، محمد بن احمد بن محمد الكلبي ت ٧٤١ هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، ط ٤ (دار الكتاب العربي لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ج ٢ ص ٢٧٤. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ١٣٩٣ هـ، أضواء البيان، تحقيق مكتب البحوث والدراسات (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ج ٣ ص ٣.

(5) سورة الإسراء آية ٦٠.

(6) ينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي ت ٦٠٤ هـ، التفسير الكبير، ط ١ (دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ج ٢٠ ص ١٨٩. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال ت ٩١١ هـ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (دار الفكر بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م) ج ٥ ص ٢١٠.

(7) الاشوريين قبائل قديمة هاجرت حوالي ٣٠٠٠ ق.م الى شمال بلاد الرافدين نسبوا الى اشور احد ابناء سام بن نوح وقيل الى الههم اشور كانت حضارتهم كبيرة ومشهورة ومن اشهر رجالها اشور بانيبال. ينظر: ديورانت، ويل ديورانت، قصة الحضارة، تقديم د. محي الدين صابر - د. زكي نجيب محمود (دار الجيل، دار الفكر، بيروت لبنان ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ج ٢ ص ٢٦٤. غربال وآخرون، محمد شفيق غربال. سمير القلماوي. ابراهيم

مدكور وجماعة، الموسوعة العربية الميسرة، (دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م) ج ١ ص ٣٦٧.

(٨) ينظر: كمال، د. علي كمال، باب النوم وباب الأحلام، (دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع بغداد ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م) ص ٢١٧. هروشكا وآخرين، بوهو سلاف هروشكا - لوبور ماتود جيري بروستيكي - يانا سوجكوففا، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمه الى العربية عصام عبداللطيف احمد (بيت الحكمة العراق، بغداد ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) ص ٦ وما بعدها.

(٩) البابليون نسبة الى بابل ومعناها بوابة الإله وقيل غير ذلك، دولة ما بين النهرين القديمة التي كانت تعرف ببلاد سومر اسسها حمورابي ما بين ١٨ ق.م الى ٦ ق.م أي في حدود سنة (١٧٩٢ ق. م) وظهر فيها ملوك اقوياء منهم نبوخذ نصر. ديورانت، قصة الحضارة، ج ٢ ص ١٨٧ وما بعدها. غريال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج ١ ص ٢٩٦. رشيد، فوزي رشيد، سرجون الاكدي، ط ١ (وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ص ١٣ وما بعدها.

(١٠) ينظر: الدليمي، الدكتور سليمان الدليمي، عالم الأحلام تفسير الرموز والاشارات، ط ١ (الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٦م) ص ١٠.

(١١) ينظر: نعمة، حسن، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة (دار الفكر اللبناني، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ص ٦٧.

(١٢) ينظر: فيرللو، شارل فيرللو، اساطير بابل وكنعان، تعريب ماجد خيربك، مراجعة هاني الخير (مطبعة الكاتب العربي، دمشق ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ص ٢٥ ص ٣٢.

(١٣) الدليمي، عالم الأحلام - تفسير الرموز والاشارات، ص ٣٧. وينظر: عنایت، راجي عنایت، اغرب من الخيال - تفسير الأحلام والتنجيم، ط ٣ (دار الشروق، القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م) ص ٦٩.

(١٤) ينظر: ديورانت، قصة الحضارة، ج ١ ص ١٠٠.

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

(15) الكاهن من الفعل كهن وكهانة اي أوعى علم الغيب والكاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل أو الذي يخبر عما في الضمير. ينظر: السعدي، ابو القاسم علي بن جعفر ت ٥١٥هـ، الافعال، ط ١ (عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ج ٣ ص ٨٧.

(16) ينظر: سعيد، حبيب سعيد، اديان العالم، (الكنيسة الاسقفية للتأليف والنشر، القاهرة ب - ت) ص ٥١. سعفان، د. كامل سعفان، معتقدات اسبوية - العراق - بلاد فارس - الهند - الصين - اليابان، ط ١ (دار الندى، مدينة نصر ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ص ٥٦. بليامسكي، أ بليامسكي، اسرار بابل، ترجمة فائق نصار، ط ٣ (منشورات علاء الدين، سوريا - دمشق ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) ص ٩٨.

(17) ينظر: الدليمي، عالم الأحلام - تفسير الرموز والاشارات، ص ٥.

(18) ينظر: زيعور، علي زيعور، تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة، ط ١ (دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ص ٣١ وما بعدها.

(19) ينظر: اشور بانيبال: اشور - بان - ايلي احد ملوك الاشوريين المشهورين حكم من ٦٦٩ ق. م الى ٦٢٧ ق. م كان مهتما بالعلم والادب ترك مكتبة مشهورة فيها الكثير من اللوحات في مختلف العلوم. ينظر: الكاتب وآخرون، د. سيف الدين الكاتب - ابراهيم حلمي الغوري - محمد قجة، اطلس التاريخ القديم، (دار الشرق العربي، سوريا حلب، لبنان بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ص ٢٩. غريال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج ١ ص ١٦٧.

(20) ينظر: الدليمي، عالم الأحلام - تفسير الرموز والاشارات، ط ١. سعفان، معتقدات اسبوية، ص ٥٩.

(21) كمال، باب النوم وباب الأحلام، ص ٢٢٠. عنایت، اغرب من الخيال - تفسير الأحلام والتنجيم، ص ٧٠.

(22) ينظر: الماجدي، خزعل الماجدي، متون سومر، ط ١ (الاهلية للنشر والتوزيع الاردن - عمان ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) ص ٣٥٩.

- (23) ينظر: زيعور، تفسير الحلم وفلسفات النبوة، ص ٤٦.
- (24) ينظر: الدليمي، عالم الأحلام - تفسير الرموز والاشارات، ص ١٧٠.
- (25) زيعور، تفسير الحلم وفلسفات النبوة، ص ٤٥. وينظر: عنایت، اغرب من الخيال - تفسير الأحلام والتنجيم، ص ٧٠.
- (26) ينظر: الماجدي، متون سومر، ص ٣٥٩.
- (27) ينظر: إلياد، ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة عبدالهادي عباس، ط ١ (مطابع الشام، دمشق ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ج ١ ص ٢٢٧. الماجدي، متون سومر، ص ٣٥٤.
- (28) ينظر: الماجدي، متون سومر، ص ٣٥٩.
- (29) ينظر: عنایت، اغرب من الخيال - تفسير الأحلام والتنجيم، ص ٧٠. علي، د. فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، ط ١ (الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ص ٣٧، اسماعيل، د. حلمي محمد وس، الشرق العربي القديم وحضارة بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة (مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) ص ١١١.
- (30) دي،، نيريسي دي، الأحلام تفسيريها ودلالاتها. كيف نفهم لغة أسرار النوم لغامضة، تعريب وتعليق وإضافة الدكتور محمد منير موسى (عالم الكتب نشر وتوزيع، القاهرة ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٤ م) ص ٢٠.
- (31) نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٩٥.
- (32) المصدر نفسه، ص ٢١٩.
- (33) ينظر: زيعور، تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة، ص ٤٥.
- (34) ينظر: علي، عشتار ومأساة تموز، ص ٩١ وما بعدها.
- (35) ينظر: الوردی، علي الوردی، الاحلام بين العلم والعقيدة، ط ٢ (دار كوفان للنشر وتوزيع دار الكنز الادبية، بيروت لبنان ١٤٢٤ هـ - ١٩٩٤ م) ص ٣٢. الشنتناوي، احمد

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

الشتناوي. التنوء بالغيب قديماً وحديثاً (دار المعارف، مصر، القاهرة ١٣٣٩هـ -
١٩٥٩م) ص ١١٧.

(36) لجش سلالة سومرية مهمة دخلت في صراع مع سلالة (أوما) واستطاع ملك (أوما) لوكال زاكيري من القضاء عليها أي في زمن ملكها (اوروكاجينا) ثم وحدها سرجون الاكدي (٢٣٧١ . ٢٣١٦ ق. م) جميعها في مملكة واحدة تعد أول امبراطورية في تاريخ العراق القديم (الأكدية) ومن اشهر الملوك فيها هو جوديا الذي اسس دولته. ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، السومريون والاكديون (دار الحرية للطباعة، بغداد ١٤٠٣ هـ .
١٩٨٣م) ص ٧٢. الكاتب وآخرون، اطلس التاريخ القديم، ص ٢٩. بو فرحات، هدى بوفرحات، قصة وتاريخ الحضارات العربية - تاريخية جغرافية حضارية وادبية - العراق والاردن (شركة التحرير، بيروت، مطابع الاسكندرية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م) ص ٢٩.

(37) نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٧٨. وينظر: كمال، باب النوم باب الأحلام، ص ٢١٨. الماجدي، متون سومر، ص ١٥٧.

(38) كلاب ((Kullab)) ضاحية من مدينة أوروك ((الوركاء)) وهي من اشهر المدن السومرية المهمة وكان يحكمها الملك انمركار وقد وردت في الكثير من القصائد السومرية. ينظر: كريم، صموئيل كريم، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة وتقديم د. احمد فخري، ط ١ (دار الوراق للنشر، العراق بغداد ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠م) ص ٧٠ وما بعدها.

(39) ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٨٧، فيرللو، اساطير بابل وكنعان، ص ٤٣.

(40) ينظر: الماجدي، متون سومر، ص ٣٥٤.

(41) ينظر: السواح، فراس السواح، لغز عشتار - الالهية المؤنثة واصل الدين الاسطورة، (دار علاء الدين، دمشق ب - ت) ص ٢٤٣ وما بعدها.

(42) كمال، باب النوم وباب الأحلام، ص ٢٢١. تيار، أنيا تيار، حديث الأحلام - رمزية الأحلام، ترجمة أديب الخوري، ط ١ (دار الطليعة الجديدة سوريا دمشق ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م) ص ٢٣.

(43) كمال، باب النوم وباب الأحلام، ص ٢٢٠. الماجدي، متون سومر، ص ٣٥٤.

(44) ينظر: الماجدي، متون سومر، ص ٢٧٣ وما بعدها.

(45) كمال، باب النوم وباب الأحلام، ص ٢١٦. ينظر: بارندر، جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، د. امام عبدالفتاح امام، مراجعة د. عبدالغفاري مكاوي (عالم المعرفة، الكويت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م) ص ٢٨ وما بعدها. عنایت، اغرب من الخيال - تفسير الأحلام والتنجيم، ص ٦٨ وما بعدها.

(46) ايل معبود سامي والاسم عام لفكرة الالهية وهو رئيس مجمع الآلهة لدى الكنعانيين وتقابله كلمة (الله) ومنها ميخائيل اي شبيه الله وغيرها من الاسماء. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٧١.

(47) ادوم مدينة في حوض الاردن نسبة الى عيسو بن اسحاق عليه السلام وتعني احمر وهو لقبه ثم اشتهر الادوميون كثيراً في القرن الثالث عشر الى القرن السادس ق.م وبقيت مدة خاضعة لحكم الاشوريون. ينظر: نخبة، قاموس الكتابة المقدس، ط ٢ (صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الادنى مكتبة الساعة، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ص ٣٩. الكاتب وآخرون، أطلس التاريخ القديم ص ٦٧.

(48) عناة معبودة أوغاريتية تلقب بالزوراء مع صلاتها الجنسية وعلاقتها العاطفية وتسمى البتول والرحم وغيرها ويعني اسمها العناية. نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٤٧.

(49) عشتارة معبودة في أوغاريت وصفت بآلهة الخير والخصب والبركة وكذلك توصف بآلهة التدمير في المعارك ومنها صورة في المسلات المصرية. نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ص ٢٤٤.

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

(50) نعمة، موسوعة الميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٥٨. وينظر: بندكتي، روبير بندكتي، التراث الإنساني في التراث الكتابي - اشكالية الاساطير الشرقية القديمة في العهد القديم، ط ٢ (دار الشرق، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ص ٩١٢.

(51) اشيرات وهي زوجة الإله ايل وهي والدة كل من ايلات وعناة توصف بانها آلهة الثروة وربما قامت بدورين ام بعل وزوجته. ينظر: نعمة موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ص ١٤٦.

(52) يأتي التعريف به لاحقاً.

(53) فولكلور (Folklore) عادات شعب ما وتقاليده وحكاياته واقواله المأثورة. البعلبكي وآخر، منير البعلبكي - د. روعي البعلبكي، المورد - قاموس عربي - انكليزي/ انكليزي عربي، ط ١٢ (دار العلم للملايين، بيروت لبنان ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ص ١٦٢.

(54) بعل معبود كنعاني يقابله دموزي في ارض الرافدين ولم تطلق التسمية على اله خاص انما تعني كلمة عامة وهي (السيد) وتستعمل في اللغة العربية بمعنى الزوج وهو سيد المطر والخصب والطقس وغيرها. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٧٨.

Wood coclc, p. G, Short Dictionary of Mythology New York 1953, p21.

(55) بطير من بطر يبطره اي يشقه والبطير المشقوق. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ١٠ ص ٢١٣.

(56) هوريا أو حورية أو غارتية ابنة ملك ادوم يضارع جمالها جمال عناة وعشتارة تلد من كرت ثمانية أولاد. ينظر: موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٠٢.

(57) عشتروت وهي الآلهة الام عند الفينيقيين وربة الحب والخصب والحرب واذا دخلت عليها ال التعريف كانت معبودة اخرى. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٤٠.

(58) ينظر: فيرللو، اساطير بابل وكنعان، ص ٦٨.

(59) كشتن - انا - اما جشتن - جشتيانا وهي اخت الإله دموزي وهي آلهة سومرية معناها (كرمة السماء) ظهرت في مدينة لجش حوالي ٢٤٠٠ ق.م. ينظر: موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٥٠ ص ١٩٤.

(60) محجنه من الفعل حجن والمحجنه هي العصى المعوجة الرأس. الخطابي، ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم البستي ت٣٨٨هـ، غريب الحديث للخطابي، تحقيق عبدالكريم ابراهيم الغرباوي، (جامعة ام القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ج ٢ ص ١١٩. القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي البستي المالكي ت٥٤٤هـ، مشارق الانوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث العربي، بيروت ب - ت) ج ١ ص ١٨٢.

(61) كاللا: جنود وجيوش العالم الاسفل وهم عامة الشياطين ومن صفاتهم يسلبون الزوجة من حزن الرجل والطفل من حزن امه الى غير ذلك. ينظر: الماجدي، متون سومر، ص ٣٤٣.

(62) ينظر: علي، عشتار ومأساة تموز، ص ٩١ وما بعدها. هروشكا وآخرون، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ص ٢٧. كلارج، جيسكا كلارج، الحكايات الفلكلورية والخرافات والاساطير، ترجمة حازم مالك محسن، مراجعة أ. د عبدالواحد محمد، ط ١ (بيت الحكمة العراق، بغداد ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨) ص ١٩٢. الماجدي، متون سومر، ص ٢٢٨.

(63) جودا أو غوديا ملك سومري مشهور بلقب بجوديا المستنير له تمثال في متحف اللوفر بفرنسا اتخذ لها بعد موته. ينظر: ديورانت، قصة الحضارة، ج ٢ ص ٢٠. الكاتب وآخرون، اطلس التاريخ القديم، ص ٢٩.

(64) نيدايا: معبودة سومرية آلهة النبات والكتابة عشر على هيكل كبير لها قرب بغداد رمزها القصب. نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٨٥.

(65) إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج ١ ص ٨٥. الماجدي، متون سومر، ص ٢٧٣ وما بعدها.

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

(66) ينظر: فيرللو، اساطير بابل وكنعان، ص ٤٣. النجار، رمزي النجار، قاموس الأحلام - أحلامك تحت مجهر علم النفس، ط ٢ (دار المعارف، مصر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص ٧.

(67) إنسي: وهو لقب سومري يطلق على الحاكم أو الملك الأول وهناك لقب آخر (باتيزي). الماجدي، متون سومر، ص ٢٧١.

(68) نغرسو أو نينجرسو معبود سومري معنى اسمه سيد جرسو وهو اله مدينة لجش وهو اله الخصب والنمو واله المعارك والقتال وهو اخو المعبودة نانشي. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٨٧. ديورانت، قصة الحضارة، ج ٢ ص ٢٩.

(69) جرن بضم الجيم حجر منقور يصب فيه الماء ويحفظ به التمر. ينظر: ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ، غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق عبدالمعطي امين قلعجي، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ج ١ ص ١٥٢. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ١٢٠٥هـ، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين (دار الهداية ب. ت) ج ٣٤ ص ٣٠٣.

(70) انينو هو (انينو - امدوجود - بيار) وهو اسم لمعبد الإله نينجرسو اله مدينة لجش. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٨٧.

(71) كمال، باب النوم وباب الأحلام، ص ٢١٧ - ٢١٨. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٧٨. الماجدي، متون سومر، ص ١٠٦ ص ٣٥٧.

(72) عشتار معبودة بابلية وهي آلهة الجنس والحب والجمال والحرب وهي من اشهر المعبودات وقد ورد اسمها في اساطير كثيرة جداً وفي عدة مناطق من العراق. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٤٤. ديورانت، قصة الحضارة، ج ٢ ص ٢١٥.

(73) اربيل مدينة العراق المشهورة، تقع في شماله وهي الموقع الاشوري الوحيد الذي ظل اهلاً بالسكان وهي من المناطق التجارية والزراعية. الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن

عبدالله ت٦٢٦هـ، معجم البلدان (دار الفكر، بيروت ب - ت) ج ١ ص ١٣٧. غريال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج ١ ص ١١١.

(74) تيومان الملك العيلامي الذي قتل اثر معركة بينه وبين اشور بانيبال وقد انتصر الاشوريون في هذه المعركة وتوحد مع غيرهم سنة ٦٦٥ ق.م - ٦٥٥ ق.م. ينظر: ديورانت، قصة الحضارة، ج ٢، ص ٢٧٠.

(75) العراف من الفعل عرف يعرف وهو المنجم أو المتكهن الذي يدعي علم ما لا يعلمه الا الله (ﷻ) ويطلق على اشخاص كثيرين. ينظر: الازدي، محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح ت٤٨٨هـ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، ط ١ (مكتبة السنة، القاهرة مصر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ص ٥٧٨. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩ ص ٢٣٨.

(76) الكنائن جمع كنف وتاتي على عدة معان منها الاغطية والستر والظلة على باب الدار أو السقيفة وغير ذلك. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ ص ٣٦١.

(77) نبو معبود اشوري ومعبود تدمري فهو لدى الاشوريين إله الحكمة والرسائل وعبد في عدة مدن بناها الاشوريين وعبد كذلك في مدينة نينوى. ينظر: نعمة، موسوعة ميثلوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٧٩. نخبة، قاموس الكتاب المقدس، ص ٩٥٣.

(78) علي، عشتار ومأساة تموز، ص ٣٨.

(79) الدليمي، عالم الأحلام - تفسير الرموز والاشارات، ص ١٠.

(80) بختنصر أو نبوخذ نصر الثاني الملك البابلي الشهير حكم من (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) انتصر على اليهود في معارك كثيرة بتحريض من الملك الفرعوني وساق الملوك اسرى فسمي السبي البابلي ازدهرت بابل في عصره وبلغت ذروتها في المجد والحضارة. ينظر: سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، (دار ابن الاثير، الموصل ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) ص ٢٥٠. نخبة، قاموس الكتاب المقدس، ص ٩٥٤.

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

- (81) الحزار من حزر وهو عدّ الشيء بالحدس والتقدير وربما حزا جمع حاز وهو المتكهن وقيل ان اللفظ كلداني من الحازي وهو اسم للكاهن في العربية أو الناظر أو الرائي. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص ١٨٧. الشنتأوي، التنبؤ بالغيب، ص ٤٤. الطهطاوي، الشيخ علي احمد عبد العال، تعبير الرؤى والأحلام عند الائمة الاعلام - الحسين بن مسعود البغوي - عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين - عبدالله بن عبد العزيز بن باز - محمد متولي الشعراوي - محمد بن صالح العثيمين - محمود شلتوت، ط ١، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) ص ٦٣.
- (82) ينظر: التوراة الكتاب المقدس، العهد العتيق، (المكتبة الشرقية، بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ص ٦٥١ وما بعدها - نبوءة دانيال الفصل الثاني. بليافسكي، اسرار بابل، ص ٢٣٢. دي، الاحلام تفسيرها ودلالاتها، ص ٣٠. وورد الحلم في شبكة المعلومات بالفاظ مختلفة. ينظر: حلم نبوخذ نصر. www.Google.com.
- (83) ينظر: ابن تيمية، ابو العباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحارني ت ٧٢٨هـ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق د. علي حسين ناصر. د. عبد العزيز ابراهيم العسكر - د. حمدان محمد، ط ١ (دار العاصمة، الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ج ٥ ص ٢٧٦. ابن القيم، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الجوزية ت ٧٥١هـ، هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، (الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ب - ت) ص ٨٣. ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين بن كثير ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، خرج احاديثه محمد بيومي. أ. عبد الله المنشاوي. أ. محمد رضوان مهنا (مكتبة الإيمان، المنصورة ب . ت) ج ٢ ص ٧١٥ واللفظ له. الشيخ، ممدوح الشيخ، اشهر الاحلام في التاريخ، مكتبة (ابن سينا، القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ص ٦٤.
- (84) ورد اسمه بعدة صيغ ويعتقد ان الاسم بيل جامس ومعناه (العجوز لم يزل شاباً) وربما عاش في ٢٨ ق.م. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٦٠.

- (85) أوروك أو أورك وتسمى الوركاء مدينة سومرية من اشهر المدن الحضارية يقال ان ابراهيم (عليه السلام) ولد فيها ظهرت فيها الكتابة المسمارية وكانت عاصمة سومرية. الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ص ٣٧٢.
- (86) نينسين أو نينسون آلهة مدينة كلاب السومرية كما تعرف بالبقرة الوحشية الجيدة وهي ام جلجامش والناصح له ومفسرة احلامه. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٨٧.
- (87) أورورا معبودة رومانية ربة العجر يقابلها (ايوس) لدى اليونان، نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٦٤، wood coack op. cit, p21.
- (88) ينظر: كلارج، الحكايات الفلكلورية والخرافات والاساطير، ص ٦٢. الياض، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ج ١ ص ١٠١.
- (89) ينظر: مظهر، سليمان مظهر، اساطير من الشرق، ط ١ (دار الشروق، القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م) ص ١١٩. الياض، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ج ١ ص ١٠٢. كريمر، س. ن، هنا بدأ التاريخ حول الاصاله في حضارة وادي الرافدين، ترجمة ناجية المرابني (دار الجاحظ، بغداد ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ص ٩٦.
- (90) ينظر: تيار، حديث الاحلام - رمزية الاحلام، ص ١٦.
- (91) ينظر: زيعور، تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة، ص ٤٦.
- (92) ينظر: بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ٢١.
- (93) الشمس اسم معبود الشمس وهو شمش وهو معبود لدى الساميين عامة وكان يكرم في بابل واشور وفي الجزيرة العربية وكان يصور على الاختام البابلية وهو من اشهر إلهتهم. نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ٢٣٥.
- (94) ينظر: فرييلو، اساطير بابل وكتعان، ص ٤٤.
- (95) ينظر: زيعور، تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة، ص ١٢٧.

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

(96) انو أو (آن) أو (آنوم) معبود سومري الإله الاعظم لديهم وعبد في اماكن عديدة وكان مقدساً اطلقت عليه عدة اسماء والقاب. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٥٤.

(97) بل معبود تدمري يقابله (بعل) لدى الفينيقيين (ومردوخ) لدى البابليين وكان له معبداً خاصاً في تدمر عام ٢٧٢م. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٨٣.

(98) ايا اله بابلي يقابله (انكي) لدى السومريين اله المياه العذبة والحكمة والسحر وغيرها ولديه عدة ألقاب وأسماء. ينظر: نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ص ١٦٧.

(99) ينظر: فريبلو، اساطير بابل وكنعان، ص ٤٧.

(100) الياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج ١ ص ١٠٢. الماجدي، خزعل الماجدي، إنجيل بابل، ط ١ (الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) ٢٠٠ وما بعدها.

(101) ينظر: فريبلو، اساطير بابل وكنعان، ص ٤٣.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- التوراة، الكتاب المقدس، العهد العتيق، (المكتبة الشرقية، بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

الازدي، محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح ت ٤٨٨هـ،

١. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، ط ١ (مكتبة السنة، القاهرة مصر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

الازهري، ابو منصور محمد بن احمد ت ٣٧٠هـ،
٢ . تهذيب اللغة، تحقيق الاستاذ ابراهيم الابياري (دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ -
١٩٦٧م).

بارندر، جفري بارندر،
٣ . المعتقدات الدينية لدى الشعوب، د. امام عبدالفتاح امام، مراجعة د. عبدالغفاري مكاوي
(عالم المعرفة، الكويت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

البعليكي وآخر، منير البعلبيكي - د. روعي البعلبيكي،
٤ . المورد - قاموس عربي - انكليزي/ انكليزي - عربي، ط ١٢ (دار العلم للملايين، بيروت
لبنان ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

بليامسكي، أ. بليامسكي،
٥ . اسرار بابل، ترجمة فائق نصار، ط ٣ (منشورات علاء الدين، سوريا - دمشق ١٤٢٧هـ -
٢٠٠٧م)

بندكتي، روبر بندكتي،
٦ . التراث الإنساني في التراث الكتابي - اشكالية الاساطير الشرقية القديمة في العهد القديم،
ط ٢ (دار الشرق، بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

بو فرحات، هدى بوفرحات،
٧ . قصة وتاريخ الحضارات العربية - تاريخية جغرافية حضارية وادبية - العراق والاردن (شركة
التحرير، بيروت، مطابع الاسكندرية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

تيار، أنيا تيار،

٨ . حديث الأحلام - رمزية الأحلام، ترجمة أديب الخوري، ط ١ (دار الطليعة الجديدة سوريا دمشق ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)

ابن تيمية، ابو العباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني ت ٧٢٨ هـ،
٩ . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق د. علي حسين ناصر. د. عبد العزيز ابراهيم العسكر - د. حمدان محمد، ط ١ (دار العاصمة، الرياض ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ هـ،
١٠ . غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق عبدالمعطي امين قلعجي، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦ هـ،
١١ . معجم البلدان (دار الفكر، بيروت ب - ت).

الخطابي، ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم البستي ت ٣٨٨ هـ،
١٢ . غريب الحديث للخطابي، تحقيق عبدالكريم ابراهيم الغريأوي، (جامعة ام القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

الدليمي، سليمان،

١٣ . عالم الأحلام تفسير الرموز والاشارات، ط ١ (الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦ هـ .
٢٠٠٦ م).

دي، نيريسي،

١٤ . الأحلام تفسيرها ودلالاتها . كيف نفهم لغة أسرار النوم لغامضة، تعريب وتعليق واطافة الدكتور محمد منير موسى (عالم الكتب نشر وتوزيع، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

ديورانت، ويل ديورانت،

١٥- قصة الحضارة، تقديم د. محي الدين صابر - د. زكي نجيب محمود (دار الجيل، دار الفكر، بيروت لبنان ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي ت ٦٠٤ هـ،

١٦. التفسير الكبير، ط ١ (دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢ هـ،

١٧- المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد خليل عنياني، ط ٤ (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

رشيد، فوزي،

١٨. سرجون الاكدي، ط ١ (وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ١٢٠٥ هـ،

١٩. تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين (دار الهداية ب. ت)

الزجاج، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ،

٢٠- معاني القرآن واعرابه للزجاج، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شليبي، خرج احاديثه الاستاذ علي جمال الدين محمود (دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

الرمخشري، جارالله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ت ٥٣٨ هـ،

٢١. اساس البلاغة، (دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

زيعور، علي،

٢٢- تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة، ط ١ (دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

السعدي، ابو القاسم علي بن جعفر ت ٥١٥هـ،

٢٣. الافعال، ط ١ (عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)

سعفان، كامل،

٢٤. معتقدات اسبوية - العراق - بلاد فارس - الهند - الصين - اليابان، ط ١ (دار الندى،

مدينة نصر ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

سعيد، حبيب،

٢٥. اديان العالم، (الكنيسة الاسقفية للتأليف والنشر، القاهرة ب - ت).

سليمان، عامر،

٢٦. العراق في التاريخ القديم، (دار ابن الاثير، الموصل ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م)

اسماعيل، حلمي محروس،

٢٧. الشرق العربي القديم وحضارة بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة (مؤسسة

شباب الجامعة، الاسكندرية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

السواح، فراس،

٢٨. لغز عشتار - الالهية المؤنثة واصل الدين الاسطورة، (دار علاء الدين، دمشق ب - ت).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال ت ٩١١هـ،

٢٩. الدر المنتور في التفسير بالمأثور (دار الفكر بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)

الشتناوي، احمد .

٣٠. التنبوء بالغيب قديماً وحديثاً (دار المعارف، مصر، القاهرة ١٣٣٩هـ - ١٩٥٩م)

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ١٣٩٣هـ،
٣١. أعضاء البيان، تحقيق مكتب البحوث والدراسات (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)

الشيخ، ممدوح،

٣٢. أشهر الاحلام في التاريخ، مكتبة (ابن سينا، القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)

الصقلي، ابو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بن القطاع ت ٥١٥هـ،
٣٣- كتاب الافعال، قدم له وضبطه ووضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، ط ١ (دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

الطهطاوي، الشيخ علي احمد عبد العال،

٣٤. تعبير الرؤى والأحلام عند الأئمة الاعلام - الحسين بن مسعود البغوي - عبدالله بن عبد
الرحمن الجبرين - عبدالله بن عبد العزيز بن باز - محمد متولي الشعراوي - محمد بن صالح
العثيمين - محمود شلتوت، ط ١، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).

علي، فاضل عبدالواحد،

٣٥. السومريون والاكديون (دار الحرية للطباعة، بغداد ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م)

٣٦- عشستار ومأساة تموز، ط ١ (الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا ١٤١٩هـ -
١٩٩٩م).

عنايت، راجي،

٣٧. اغرب من الخيال - تفسير الأحلام والتنجيم، ط ٣ (دار الشروق، القاهرة ١٤١١هـ -
١٩٩١م).

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

غربال وآخرون، محمد شفيق غربال . سمير القلماوي . ابراهيم مذكور وجماعة،
٣٨. الموسوعة العربية الميسرة، (دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م).

الغزناطي، محمد بن احمد بن محمد الكلي ت ٥١٧ هـ،
٣٩. التسهيل لعلوم التنزيل، ط ٤ (دار الكتاب العربي لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ،
٤٠. معجم مقاييس اللغة، اعتنى به محمد عوض مرعب - الانسة فاطمة محمد اصلان، ط ١
(دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

الفراهيدي، الخليل بن احمد ت ١٧٥ هـ،
٤١. العين، تحقيق د. مهدي المخزومي - د. ابراهيم السامرائي، (دار مكتبة الهلال بيروت ب
- ت).

فيرللو، شارل،
٤٢. اساطير بابل وكنعان، تعريب ماجد خيربك، مراجعة هاني الخبير (مطبعة الكاتب العربي،
دمشق ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ،
٤٣. القاموس المحيط، رتبته ووثقه خليل مأمون شيحا، ط ١ (دار المعرفة، بيروت - لبنان
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي البستي المالكي ت ٥٤٤ هـ،
٤٤. مشارق الانوار على صحاح الاثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث العربي، بيروت
ب - ت).

القرافي، شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ت ٦٨٢هـ،
٤٥. الفروق - انوار البروق في انواء الفروق، تحقيق خليل منصور، ط ١ (دار الكتب العلمية
بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

ابن القيم، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الجوزية ت ٧٥١هـ،
٤٦. هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، (الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ب -
ت).

الكاتب وآخرون، د. سيف الدين الكاتب - ابراهيم حلمي الغوري - محمد فجة،
٤٧. اطلس التاريخ القديم، (دار الشرق العربي، سوريا حلب، لبنان بيروت ١٤٢٨ هـ -
٢٠٠٧ م).

ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين بن كثير ت ٧٧٤ هـ،
٤٨. البداية والنهاية، خرج احاديثه محمد بيومي . أ. عبد الله المنشاوي . أ. محمد رضوان مهنا
(مكتبة الإيمان، المنصورة ب . ت).

كريم، صموئيل كريم،
٤٩. من الواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة وتقديم د. احمد فخري، ط ١ (دار الوراق للنشر،
العراق بغداد ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م).

كريم، س. ن،
٥٠. هنا بدأ التاريخ حول الاصاله في حضارة وادي الرافدين، ترجمة ناجية المرايني (دار
الجاحظ، بغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة

م. م. صفاء جاسم حمد أ. م. د. عدي سالم عبدالله

كلارج، جيسكا،

٥١- الحكايات الفلكلورية والخرافات والاساطير، ترجمة حازم مالك محسن، مراجعة أ. د. عبدالواحد محمد، ط ١ (بيت الحكمة العراق، بغداد ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨)

كمال، علي،

٥٢- باب النوم وباب الأحلام، (دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع بغداد ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م).

إلياد، ميرسيا،

٥٣. تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة عبدالهادي عباس، ط ١ (مطابع الشام، دمشق ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

الماجدي، خزعل،

٥٤. إنجيل بابل، ط ١ (الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م).

٥٥. متون سومر، ط ١ (الأهلية للنشر والتوزيع الاردن - عمان ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

مظهر، سليمان،

٥٦. اساطير من الشرق، ط ١ (دار الشروق، القاهرة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠ م).

ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ت ٧١١ هـ،

٥٧. لسان العرب، ط ١ (دار صادر، بيروت ب - ت).

النجار، رمزي،

٥٨. قاموس الأحلام - أحلامك تحت مجهر علم النفس، ط ٢ (دار المعارف، مصر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

نخبة،

٥٩. قاموس الكتابة المقدس، ط ٢ (صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الادنى مكتبة الساعة، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م).

نعمة، حسن،

٦٠. موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة (دار الفكر اللبناني، بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

هروشكا وآخرين، بوهو سلاف هروشكا - لوبور ماتود جيرى بروسكي - يانا سوجكوفاف،

٦١. الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمه الى العربية عصام عبداللطيف احمد (بيت الحكمة العراق، بغداد ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م).

الوردي، علي،

٦٢. الاحلام بين العلم والعقيدة، ط ٢ (دار كوفان للنشر توزيع دار الكنز الادبية، بيروت لبنان ١٤٢٤ هـ - ١٩٩٤ م).

المراجع الأجنبية

Wood coclc, p. G, Short Dictionary of Mythology New York 1953, p 21.

www.Google.com.